عدد ٢٥٣ — النسخة ٢٥ صانتيما — السنة السادسة

المدير والمحرر وصاحب الامتياز
حسين الجزيري
HASSIN DJAZIRI, Directeur-gérant
العنوان
صندوق البوسطة عدد ١٠٢ بتونس
Case Postale 102 — TUNIS

النديم

صحيفة فكاهية اخلاقية انتقادية

AN-NADIM

الاشتراك
من سنة............ ٢٠ فرنكا (تدفع سلفا)
الوصولات
لا تعتبر الا متى كانت مختومة وممضاة من صاحبها
حسين الجزيري
الاعلانات — يتفق في شانها مع الادارة

تونس يوم السبت ١٤ رمضان ١٣٤٤ — تصدر كل يوم سبت — وفي ٢٧ مارس الافرنجي سنة ١٩٢٦

ماقولك؟ ما رايك؟

امتثال وربح مال

لو تجاسرنا على اغواء الامة ودعوناها الى صراط معوج وسبيل منحرفة ، وزينا لها بدعة منكرة بغية ان تحتفل بها وتقبض عليها ، لوجمنا في وقت من الاوقات عن غينا ، واقلعنا وتبنا واستغفرنا واستعذنا بالله من الشيطان الرجيم .

ولكننا ندعوك ايتها الامة — بلسان ثابت — الى صراط سوي والى حق ناصع ، بل الى اتباع ما جاءت به الشريعة السمحاء ؟

في ما ندعوكم اليه نبذ بدعة واقتصاد مال .. فيا العجب ممن لا يسارع الى الحصول على الفائدتين

ما يدريك اننا نسيء لموتانا — ولا نشعر — بما نرى حملهم متوقف عليه من ذلك الصباح امام نعوشهم وما هي الى بدعة تمسكنا بها على حين امتلاء كتب الدين بالنهي عنها ؟

بدعة منهي عنها ، وفي تركها ربح اولياء الاموات لتلك المقادير التي تصرف للقراء ، فيا الغرابة كيف اقرت الى الان ، ولم نرها في جوف خبر كان ...؟

ان اولئك القراء — رضي الله عن غيرهم — سيمقتون هذه السطور مقتا شديدا مديدا مدعين على كاتبها انه عامل على قطع ارزاقهم ، ولكن كاتبها يعلم وهم لا يعلمون ان الله لم يامر بطلب الرزق من وراء البدع والمنهيات !

كنا نشيع جنازة اثر ظهر يوم الاثنين الاخير فما شعرنا الا واثنين من قرائها قد انفصلا عن رصفائهم وطفقا يتشاجران ويتشاتمان ويتسابان بمنوال مخجل اشد الخجل ومؤسف كل الاسف مرات شتى نشهد منهم في المآتم مثل هذا .

فهم لا يتعظون بموت ولا يخشعون لذكر الله ، ولا تلين عواطفهم المتحجرة امام الاجداث ؟

هؤلاء الذين هم هكذا ، ضيعتهم بدعة ، وحرفتهم عمل غير مشروع ، فما لنا لا نبعث بهم الى حيث يلتمسون ارزاقهم من ابواب مباح طرقها بدل ان ندعوهم لتاييد البدعة وندعهم حول نعوش اموتنا يختصمون .....

منقحون .....

بدعوى الاهتمام بتحسين الذوات ، وبزعم الاعتناء بتنميق الوجوه .. كثيرون من الناس يعمدون الى تغيير خلق الله بما يختارون لشواربهم من الاشكال المضحكة ، وما يدخلون على شعورهم من الازياء المهينة ، وكانهم بذلك ينقحون ما اختاره الله لعباده !

اصبحت ازياء الشوارب اليوم لا تدخل تحت عد ولا حصر ، ذلك عند من يبقون منها قليلا ليجعلوه بهيئات مختلفة فمن شكل خنفسة الى هيئة خفاش الى منظر ضفدع ، اما آخرون فقد اختاروا ان يريحوا انفسهم من الشوارب ويصبحوا في صف بنات حواء...!

ومن هؤلاء المنقحين واحد رايته يهمل ظفر خنصره (اصبعه الاصغر) بدون تقليم ، ولما سالته عن القصد قال لان الخنصر قصير وبابقاء ظفره يستوي مع اخوانه طولا

ضحكت واسفت على عقل الصاحب وما الجهل الا بلية كبرى ، وما حب التقليد الا مصيبة اكبر في كل ما خلق الله حكمة وهو الذي صورنا فاحسن صورنا .. ولكن هؤلاء الفارغة رؤوسهم قد اخذ التقليد بايديهم وجرهم من حيث يدرون ولا يدرون ، فباتوا عوض اقتباس المحامد والمنافع لا يبارون الغير الا في تغيير خلق الله واستغفر الله مما هم يصطنعون...!

سيبيرية جديدة...!

كما في علمكم ... احال الي الرصيف صاحب «الصواب» كلاما في ورقة يسميه صاحبه قصيدة رايت في اعلاها عنوانا هكذا (كلمة في ردع الصحافة) وفي اسفلها (حررها فقير ربه الوكيل صالح الشريف الذي يطلب نشرها تحت مسؤوليته) ، واثر هذه الاحالة تلقيت اخرى مذيلة باسم الوكيل المذكور ومختومة بختم مكتبه وبعنوان (العمل العمل) . وثالثة ايضا عنوانها (الحياة) وبنفس خط الاوليين !

من زمن بعيد قلنا لهذا سي صالح انك لا تعرف الشعر ، فلا تقلقنا بخلطك وخبطك وهذيانك فلم يفهم ولم ينته من هذا التهافت العجيب والمضحك ايضا ،

قلنا ونقول له مرة اخرى اننا اذا اهملنا قصائده التي ليست من الشعر في شيء فانما ذلك منا رافة به لئلا يبقى اضحوكة الجميع ولكن ما كان جزاؤنا منه مقابل هذه الرافة الا ان الف جملة سطور ضمنها قدحا وشتما في الصحافة وكان منها قوله فض فوه :

هذي الصحافة والاقلام ما بقيت
تابكي(١) عليها ولا تبحث على الاثر
وافرح لموتها ان ماتت معجلة
لا خير في العيش بالاكراه والضرر

وفي هذا من البلاغة ما لا يخفى على كل مخلوق طويل الاذنين...

اما بعد فكيف لا نعلن العموم باننا قنعنا (سيبيريا) لبيع المساعل مما هنا قد حصلنا على ثلاثة قصائد مؤلفة من (١٤٠) بيتا من هذا النسق ولا نشك انها نافعة جدا لتسهيل الطباع

هداك الله يا رجل - فما كان اغناك عن هذا التهافت على الصحافة وليس لك من القوة ما يجعلك اهلا لدخول هذا الميدان الرهيب

كنت تجد من يصادقك على انحطاط صحافتنا وفسادها لو رأيت من اصحابها احتفاء بشعرك وشاهدت هذا الشعر بين اعمدتها منشورا

ولكنك لم تحرز منا الا على شكر نخصك به مقابل الضحك الكثير الذي ضحكناه على شعرك وفكرك ايضا، لانك بذلك ساعدتنا على ترويض الافكار، واعنتنا على تقصير النهار ..

حسين الجزيري

يسألونك عن ...

غرائب النوازل

اشارت هذه الجريدة في عدد مضى الى نازلة نشرت بمجلس الدريبة بين العدل سي حسن الصائم والشاب السيد محمود زروق، ادعى الاول ان الاخير شتمه وثبتت الشهادات هذه الدعوى فحكم بالغائها.

والغرابة ليست في هذا بل في صنيع نيابة الحق العام التي لم يرضها الحكم فبادرت باستئنافه قبل ان يستأنفه المدعي ؟

ثبت لدى المجلس الابتدائي انه لم يصدر من المتهم شتم بل حصل بين الطرفين تبادل دعاء بالشر ولذلك قضى بالبراءة - وبالرغم من كل ذلك شاهد عبدكم هذا يوم نشر النازلة بمجلس الاستئنافات اكبر اعتناء واشد اهتمام من نائب الحق العام الذي حضر هو ونائبه معا ورافع بحماس غريب، وكل هذا من اجل نازلة مبنية على دعاء بالشر كان على المدعي حين سماعه ان يقتصر على قوله (اللطف علي واقة لا يوريني سو) ولكن قيل وكرر في المرافعات ان المدعي مدفوع بيد خفية تعمل ضد السيد محمود زروق ...؟ وعبدكم هذا لا يرى اقبح وابشع واحمق من سماع هذه التهمة التي تجعل سامعها غير دار بما تكبد له تلك الايدي، وغير آمن على راحة ذاته، وغير عارف بما يجب اتخاذه من الاحتياط والتوقي من مكائد الاشرار، المستبد من شرهم هذا الكاتب........ (المهذار)

شعر احد الوجهاء بثقل في جسمه الثخين فاستدعى الاطباء ليزيلوا له كمية من الشحم، ولكن العملية انتجت اخراج (موبيلية) من بطنه ...!

***

يوم الثلاثاء الاخير مضى وقت الفطور ونائب الحق العام بالوزارة باق بالجلسة مثل (الصائمين) ولكن ليس ذلك من اجل رمضان بل من اجل نازلة سي حسن (الصائم)..!

***

لم يهتم سي صالح سويسي القيرواني بتشطير رباعيات الخيام فقط بل اردف ذلك بتأليف مقامة في البريك ...

***

تعجبنا من تعجب اناس شاهدوا اعلانات (نهضية) عن جدول رمضان جاء فيها (ثمنه عشرين صانتيما). فلماذا التعجب وقد تعودنا بهذه اللغة ..؟

***

يقال ان (القطايري) المشتكى به من طرف المتوظف قدم تقريرين واحد باليد والاخر بالفنجال

***

بناء على رغبة بعض القراء في تزيين «النديم» ببعض الرسوم سننشر رسما لدينا يمثل جماعة في (قرص) ملتفين حول عود طرب، ومن الرسم يفهم ما لذلك العود من النغمات ...!

***

لا يبعد ان ينتج البحث ان صاحب «تونس الافرنسية» له صلة او قرابة بأحد الثيران الاسبانيولية التي يشتد هيجانها اذا رات الثوب الاحمر، ولذلك هاج غضبه من منظر مناديل الكرارطية ...!

***

نشكر صاحب مجلة «المنبر» لقطع مبادلته عنا، ولكننا لا نسمح له بحرماننا منها اذا جاء فصل الحر وافتقرنا الى المبردات ..!

***

وصلنا الخبر ان م. لا كوت وصل الى فرنسا فما انسب وجوده صاحب جريدة الحر بعاصمة الحرية

***

همة السيد الوجيه سي عبد الله بن يوسف لم تتنازل حتى الان للايفاء بحق هذه الجريدة، واني اعتبر هذه الكلمة مكتوبا مفتوحا سادسا الى حضرته

منتقطفات

تقشقيش احناك

مثل محرري جريدتنا من يعرفون جيدا ان الضحك يميت القلب وبالرغم من ذلك فنحن في كل اسبوع نضحك نضحك كثيرا من سخافة ورقة (النديم) التي لا يزال صاحبها مدفوعا بجهالته وحمقه الى تحقير نهضتنا الحائزة على رضى الشعب، والشاعر يقول:

اذا حبك الهلال بكماله

أشهدك في النجوم اذا مالو

وهذا البيت من قصيدة طويلة كان في عزمنا نشرها قبل ان تصير النهضة بصفحتين ولكن صغرها الان حال دون هذا العزم، ولنرجع الى ورقة النديم وصاحبها فهو قد قال في عدده الاخير (اللهم حبس علينا العقل والدين ؟) وذلك ما جعله تعليقا على فصلنا في الرد عليه الذي اقتطفه برمته لانه على ما تحققوا لم يجد ما يعمر به فراغ جريدته الساقطة، وماذا يقصد بذلك التعليق بعد ان افحمناه واعجزناه بالادلة القاطعة والبراهيم الساطعة، ولم يبق كلامه الا تقشقيش احناك لا يروج الا على امثالوا هو، ويرحم امرا في كلمة الي قالت: اسمر وركيك ... وخبز دقيق، ونحنو عندنا كاتب وشاعر كبير لو اراد الرد على صاحب ورقة النديم لوراه الزنباع كيفاش يتباع، الا وهو محررنا المتجول التي خمس البردة في هذه الايامات تخميس بليغ لو نشرناه لاصبحت النهضة كيف ما يقولوها. الصبع بربع والكرسوح بناصري، وعلى كل حال فاحنا لا نهتز من كلام النديم الذين سنته الانتقاد واللي فيه طبه ما تخفى، (النهضة)

النديم - لا يعني الا السكوت، وما على القاري الا الحكم بالعدل.

مدنية...!

ذكرت جريدة (لاديش الجريان) ان شابا ايطاليا تزوج في روما بفتاة ايطالية ثم سافرا منها الى (فلورانس) لقضاء شهر العسل وهناك التقيا بشاب ظريف يحسن التحبب فالتصق بهما فسرا واستضافهما في افخر مطعم وقضى معهما السهرة كصديق حميم، وفي اخر الليل عرض على الزوج (٣٠) الف فرنك مقابل الاختلاء بعقيلته بقية تلك الليلة وعندئذ تشاور الزوجان على هذا (الافار) وقبضا نصف المبلغ معجلا بنية ان يقبضا النصف الاخر بعد ... ولما طلع الصباح دخل الزوج لمخدع زوجته فوجدها نائمة بانفرادها وما ان ايقظها حتى شعرا بفقد جميع ما كان معها من الحلي والمجوهرات، فعولا على استعاضتها بالـ(١٥) الفا الحاصلة بايديهما، ولكن سرعان ما القي القبض على ذلك الزوج بتهمة تدليس هاتيك الاوراق التي اتضح وانها زائفة؟ ولما راى ان لا مناص له من السجن لم يسعه غير اطلاع الكومسار على الحقيقة فقص عليه روايته البديعة من الالف الى الباء

النديم — راق لنا ان نترجم هذه الحكاية اللطيفة لعلمنا ان رصيفنا صاحب جريدة اللونيوني (الايطالية) مهتم بفحص صحفنا ومراقبة محتوياتها وليس من الجميل ان لا يرى بها اخبارا عن بلاده اليس كذلك؟

في صفاقس

علمنا ان المجلس العدلي هناك قد استدعى رجلا (نحتفظ اسمه الى ما بعد) وحقق معه في شان اعتدائه بالشتم والسب على الغير حين حضوره بحفلة عرس وتناوله كثيرا من الخمر ويقول المراسل ان هذا الرجل غريب عن البلد وبدل ان يقبل على شغله صار منهمكا في السكر وما عطف عليه من المخزيات التي الهته حتى عن اهله فهجر مسكنه واشتغل بموبقاته بمساعدة صاحب الشلاغم وسباني الكلام بالباء والتاء

خطاب

الى فار الخيرية

ما من احد الا وسمع بجلسات توالى انعقادها للمداولة في شان مجلس الجمعية الخيرية، وسمع ايضا ما قيل في احدى تلك الجلسات من ان هذه الجمعية قد افتقدت كمية من الزيت ذكر المؤتمن عليها ان التهمة منحصرة في (فار) عمد الى الوعاء وفتح قفله فاتلف زيتا كثيرا، ولذلك راى العبد الحقير مسطر هذه السطور ان يخاطب ذلك الفار الخبيث بالخطاب الاتي:

ليس لك ذمة ولا شرف ايها الفار!

انت ممقوت ايها الخبيث لانك رذيل وفوق الرذيل! الم تجد عيناك مكانا اخر تنفذ فيه غرضك السافل؟ الم يكفك اعتداء على الخيرية اتخاذك تحت جدرانها جحرا تسكنه فتعد من الايتام فيها حتى تندفع بعامل سفالتك وخبثك الى اتلاف زيت هو مؤنة اولئك اليتامى المساكين؟!

الم يكفك ما تخرج في ظلام الليل جمعه والتقاطه من فتات الموائد وفواضلها حتى تمد يدك المشلولة الى اجترام كهذا فتحرم اولئك الضعفاء من قوام معيشتهم؟

ما ارذلك ايها الفار وما اسقط همتك وما احدرك بالدوس باحقر النعال!

ان كان في الفيران رذيل فانت هو، وان كان فيها وغد فلا يكون سواك، والله المسؤل ان يجعل المصيدة مثواك وماواك

في المكنين

يقال ان الكاهية الجديد رفض قبول جماعة طرقوا بابه راغبين في السهر بمحله طبق ما اعتادوا عليه في سالف الايام ....، فوجب ان نشكر هذا المتوظف على حسن صنيعه مع اولئك المتزلفين

شعر الناصر الشملي

بهذا العنوان نجي الى العدد الاتي فصل ضاق عنه النطاق.

فلسفة

في السحور

(للماجد الفاضل صاحب البوقيع)

اذا رقد الانسان من بعد شبعه
فقد دخل القباحي في سيرطبه
وقام كسكران ثقيلا بتخمة
يعا كي فنارا حامه ذيب شمعه
فكيف اذن نملا البطون مؤخرا
اذا طاف طبال وقفنا بقرعه
امتلاها والامر فيه مضرة
تجر الى الانسان اسباب وجعه
ولكن اهمال السحور خسارة
تجر الى الانسان الام جوعه
فقل لي رعاك الله كيف احتيالنا
لنامن من جوع يضر بالسعه
ونامن ايضا من عواقب تخمة
لها الم ايضا يجود بوقعه
فرايي انا ان السحور للازم
على شرط ان نهتم جدا بنوعه
اذا كان مسفوفا محلى بسكر
ولبن جديد من مسالك ضرعه
وماء (فيشي) من بعد ذاك مهضم
ويا حبذا لو كان في حين نبعه
فهذا سحور لا مضرة بعده
ولا باس ايضا من تجرع درعه
ومن لم يمت بالسيب مات بتخمة
واصبح كالدنقير في يوم نزعه
وهذا بيان للسحور مدقق
وكل فتى يدري طرائق نفعه

داغي

مجلة المعرض

وصلتنا الاجزاء الاولى من هذه المجلة الزاهرة التي انشاها في بغداد الاديبان البارعان السيدان احمد عزت الاعظمي ونوري الاورفه لي وقد راقنا ما حوته من الموضوعات العلمية والاجتماعية والادبية مع حسن الانشاء وانتقاء المباحث الهامة فنرحب بالرصيفة ونتمنى لها حياة مديدة وانتشارا واسعا

(حول النديم الممتاز)

عزيزي حسين

لعلك اعلم بطرق الرواج منذ اعتذرت عن استمرار نديمك في مقدارة رغم اجتيازة الى السنة السادسة بما رايته من عسر الحال . ف (الكم) في المعاملة يتقدم على (الكيف) في كثير من الاحوال فان كنت والحالة تلك فلك حق الدعاية وللشراة حق المساومة وكلا الطرفين حر لا تتناوله يد الاوامر ولا يصيبها نبلها .

اما انا يا عزيزي فالجريدة عندي (كيف) لا (كم) فاذا ما تلقيتها لا اقيس حجمها . ولا اعد صفحاتها ولا اقابل ما بذلته في الحصول عليها . وحرام علي ان ءاتي ذلك وسوق الجرائد لم تختلق بعد .

وما دامت الجرائد - واخص بالذكر الادبية منها - تعظم باعتبار ما تتناوله من الابحاث وما تطرقه من المواضيع فالنديم عندي قد زاد ونمى مذ قرع باب الادب بعصا التجديد وارى سماسرة العربية ان الاختراع سيقضي على تقليدهم ولا ريب . فلو لم يكن بالنديم الممتاز غير مقال (نحن والادب بين الحاضر والماضي) لكفى !

قد مشى كل من في الدنيا ووقفنا لاحراك بنا . اقول لاحراك بنا لان الذين حاولوا التوسع . والذين حاولوا التاويل لم يخيبوا فحسب . بل عجلوا بموتنا ! فدعاة الخلافة من العثمانيين ساقوا السلطنة الى الانحلال . ودعاة تطبيق المدنية الغربية على الدين ما زالوا يوفقون ويوفقون الى ما شاء الله ...

ولكن . لم لا نترك الماضي للجدود وندري ان زيام غير زينا . والتاريخ لا يعيد نفسه ؟

الادب كائن حي اذا خلص من عبء القرون الماضيه وانتفى عنه كل ما العقود به صار للعربية ادب مملوء بالحياة وصار لها ادباء يعرضون اليك بنفس الدنيا كلها .

قد يقولون انني اغالط القول وحملت الادب العربي ما لا يحمله . وحجتهم الناطقة هي كثرة الفاظ العربية بها - يقولون ذلك ومبلغ علمهم بادبها ما تناقلته الالسن وجرى مجرى الامثال . الا قاتل الله الفوضى انها بئس الحال !

الا قل لي بعيشك هل من طابع يتميز به عصر عن عصر وادب عن ادب حتى اذا قرات لاحدهم شعرا تبينت منه حال عصره وروح قومه ؟

بلى وحقك ثمت طابع هو الروح الهابطة على القاري والسامع للشعر المطبوع وهذه الروح هي المقصودة من الادب الفحل لانها جماع الاديب وبيئته . فبها وحدها نتبين كم الحياة وكيفها . وبها نستعرض لذائذ النفس واهتزازات المشاعر وصور الخيال . وبها وحدها تبقى صورة الامة علما خالدا بعد موتها .

هذا هو المعنى حقيقة من الادب اما الالفاظ والتراكيب فعدة الاديب واداته لا تعيش الا به .

فلا ادب ولا اديب في العرب ما لم يفصل بين الماضي والحاضر بفاصل يصير معه الكاتب خاضعا لبيئته بكل قوى الحياة لتوحي اليه مشاعره وخياله شعرا ملؤه الروعة والجلال . شعرا اذا قيل ارتاحت له النفس واطمان له الوجدان . وكفى الشعراء وقوفا بباب عمر .

وختاما تفضل يا عزيزي بقبول تهنئتي بتقدم نديمك وان خف وزنه ...

(التجاني بن سالم)

مدير الجريدة وصاحب امتيازها حسين الجزيري

المطبعة الاهلية - تونس